خطبة عيد الأضحى المبارك , بعنوان :

((الحث على الأُخُوَّة والمحافظة عليها))

إن الحمدَ لله, نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره, ونعوذ بالله من شرور أنفسنا, وسيئات أعمالنا, من يهده الله فلا مضل له, ومن يضلل فلا هادي له, وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له, وأشهد أن محمدًاعبد ه ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ الله حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُون}[آل عمران:102]

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ الله الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ الله كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}[النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ الله وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا }[الأحزاب:70-71].

أما بعد:

فإن أصدقَ الحديث كتاب الله, وخيرَ الهدي هديُ نبينا محمدٍ ـ صلى الله عليه وسلم ـ وشرَ الأمورِ محدثاتُها, وكلَ محدثةٍ بدعة, وكلَ بدعةٍ ضلالة, وكلَ ضلالةٍ في النار.

أما بعد :

فيقول ربنا في كتابه الكريم: { وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } **[آل عمران : 103]**

في هذه الآية الكريمة إشارة إلى نعمة عظيمة غفل عنها كثير من المسلمين, وهي نعمة الإخوة ,كما أخبرنا ربنا:{ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا }

فيجب استشعار هذه النعمة وشكرها ,ويكون ذلك بالمحافظة عليها, والعمل بالأسباب التي تقوي روابطها, وتوثق أواصرها, فالمسلمون كلهم إخوة في شتى بقاع الأرض يجمعهم الإسلام , يعبدون ربًا واحدًا, ويعتنقون دينًا واحدًا, ويتبعون نبيًا واحدًا, ويصلّون إلى قبلة واحدة.

قال تعالى :{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} [الحجرات : 10] وقد أنعم الله على الأوس والخزرج إذ أَلَّفَ بين قلوبهم,وجعلهم إخوة في الإسلام, وقد كانوا قبيلتين متناحرتين, استمرت الحروب بينهم سنوات عديدة ,حتى أنعم الله عليهم بالإسلام , وبمحمد عليه الصلاة والسلام .

قال تعالى:{ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [الأنفال : 63]

وقد كان أول عمل قام به نبينا ـ صلى الله عليه وسلم ـ حينما هاجر إلى المدينة هو المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.

فقد روى البخاري عن عَبْد الرَّحْمَنِ بْن عَوْفٍ ، ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ آخَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ إِنِّي أَكْثَرُ الأَنْصَارِ مَالاً فَأَقْسِمُ لَكَ نِصْفَ مَالِي وَانْظُرْ أَيَّ زَوْجَتَيَّ هَوِيتَ نَزَلْتُ لَكَ عَنْهَا فَإِذَا حَلَّتْ تَزَوَّجْتَهَا قَالَ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لاَ حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ هَلْ مِنْ سُوقٍ فِيهِ تِجَارَةٌ قَالَ سُوقُ قَيْنُقَاعَ قَالَ فَغَدَا إِلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَأَتَى بِأَقِطٍ وَسَمْنٍ قَالَ : ثُمَّ تَابَعَ الْغُدُوَّ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم تَزَوَّجْتَ قَالَ نَعَمْ قَالَ ، وَمَنْ قَالَ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ قَالَ كَمْ سُقْتَ قَالَ زِنَةَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ ، أَوْ نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ".

فهكذا المسلم يكون عضدًا لأخيه, كالبنيان يعضد بعضه بعضا ,ويشد بعضه بعضا, فقد روى البخاري ومسلم عَنْ أَبِي مُوسَى ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ قَالَ : "الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ".

وقد شبه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ المؤمنين في أُخُوَّتهم بأنهم كالجسد الوحد, إذ يتألم الجسد كله من تألم العضو فيه , فقد روى البخاري و مسلم عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- :« مَثَلُ

الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى ».

فالمسلم يتألم لتألم أخيه, ويحزن لحزنه, ويفرح لفرحه ,ويعينه ويدافع عنه , ولا يجوز لمسلم أن يظلم أخاه أو يخذله أو يحتقره أو يغتابه أو ينم عليه .

فقد روى البخاري ومسلم عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ"الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ ، وَلاَ يُسْلِمُهُ ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ".

ولا يجوز لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ,فيعرض هذا ويعرض هذا, وخيرهم الذي يبدأ بالسلام, كما ثبت ذلك عن نبينا صلى الله عليه وسلم.

فكن خير الرجلين, ابدا أخاك بالسلام, واترك الهجر والخصام, فإنه من عمل الشيطان, ليفرق بين الإخوة , فبعضهم ربما هجر أخاه المسلم فوق سنة .

فقد روى أبوداود والبيهقي عَنْ أَبِي خِرَاشٍ السُّلَمِيِّ ـ رضي الله عنه ـ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ:« مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً فَهُوَ كَسَفْكِ دَمِهِ ».

ففي هذا اليوم المبارك, الذي شرعه الله,وشرع فيه هذه المناسك العظيمة, والشعائر القويمة, وبمناسبة هذه الفرحة بهذه الشعيرة, أغتنم هذه الفرصة بالعفو والمسامحة , أعفُ عن أخيك ,ولا تحمل الحقد والغل والحسد أخيك المسلم, فقد قام النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في مثل هذا اليوم خطيبًا وواعظًا لأمته , وكان مما ذكرهم به حرمة دم المسلم وعرضه وماله,بل جعل ذلك كحرمة هذا اليوم العظيم,وكحرمة هذا الشهر الحرام ,وكحرمة البلد الحرام فقال : "أَيُّ يَوْمٍ أَحْرَمُ، أَيُّ يَوْمٍ أَحْرَمُ، أَيُّ يَوْمٍ أَحْرَمُ؟ قَالَ: فَقَالَ النَّاسُ: يَوْمُ الحَجِّ الأَكْبَرِ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا. الحديث رواه الترمذي وأصله في الصحيحين .

ونهى عن الحسد و البغضاء والشحناء فقال : « لاَ تَحَاسَدُوا وَلاَ تَبَاغَضُوا وَلاَ تَقَاطَعُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ».رواه مسلم من حديث أَنَسٍ رضي الله عنه.

فإياك ونزغاتِ الشيطان, فلا تلتفت إلى نفخه ووسوسته,ربما وسوس لك إن عفوت عن أخيك أوتصالحت معه بأنها مذلة منك وهزيمة, والصواب خلاف ذلك

,فإن النبي ـ صلى الله عليه وسلم يقول:« ..وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ ». رواه مسلم عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.

في مثل هذا اليوم زرْ أخًا وعُد مريضًا ,فقد روى الإمام مسلم عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ ». قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ قَالَ « جَنَاهَا ». أي اجتناء ثمر الجنة.

وروى أبو داود عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" ما من مسلم يعود مسلما غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وإن عاد عشية إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريف في الجنة"

حافظ على حقوق أخيك المسلم,فقد روى الإمام مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رضي الله عنه ـ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قَالَ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ» قِيلَ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللهِ؟، قَالَ: «إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ»

فالمحبة في الله ,والمزاورة لله, والمناصرة من أجل الله, من أسباب محبة الله للعبد.

فقد روى الإمام مسلم عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ـ رضي الله عنه ـ عَنِ النَّبِي -صلى الله عليه وسلم- « أَنَّ رَجُلاً زَارَ أَخًا لَهُ فِى قَرْيَةٍ أُخْرَى فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ. قَالَ هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا قَالَ لاَ, غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ ».

ومعنى مدرجته : أي طريقه.ومعنى تَرُبّها : أي تحفظها وتراعيها.

وقد أوجب الله على نفسه محبته للمتآخين فيه, والمتحابين من أجله , فقد روى الإمام أحمد والطبراني عن عبادة بن الصامت ـ رضي الله عنه ـ قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : "يقول اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَاصِلِينَ فِيَّ ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ" وفي رواية :"وجبت محبتي..."

والمتحابون في الله يظلهم الله في ظل عرشه ـ يوم يعرق الناس ويذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعًا ـ, فيظل هؤلاء المتحابين فيه ويجعلهم على منابر من نور.

فقد روى البخاري ومسلم عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ـ رضي الله عنه ـ عَنِ النَّبِي -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ الإِمَامُ الْعَادِلُ وَشَابٌّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ. وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ».

كل هذه الفضائل في الأُخُوَّة الخالصة في الله, فإنها أعظم من الإخوة في النسب ,فالإخوة في النسب لا تنفع بلا تقوى بل تنقطع وتبقى الأُخُوَّة في الدين, قال تعالى:{الأَخِلاَّء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِين}[الزُّخرُف:67]

فالأُخُوَّة الدينية أعظم من الأُخُوَّة الطينة, فأبو لهب ـ لعنه الله ـ كان أخًا لحمزة والعباس ـ رضي الله عنهما, فهما في الجنة, وهو في النار, فلم تنفعْه صلته النسبية ولا قرابته منهما, بل كان عمًا للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومع هذا أنزل الله فيه سورة تبشره بجهنم تتلى إلى قيام الساعة.

فإذا أحببت شخصًا فلا تحبه إلا لله ومن أجل الله , فإن الحب في الله من أوثق عرى الإيمان ,وهو أن تحب الرجل لدينه ولصلاحه ولتمسكه بالسنة.

أما المحبة والأُخُوَّة من أجل الدنيا فإنها لا تدوم, وسرعان ما تزول, ويفرقها أدنى شيء من حطام الدنيا الفانية, فإن الدنيا لا تؤلف بين القلوب , قال تعالى :{ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [الأنفال : 63]

فحافظ على الأُخُوَّة بالكلمة الطيبة والنصيحة النافعة , وأبتعد عن الأسباب التي تخل بالأُخُوَّة ,وتفتح بابًا للشيطان,وابتعد عن الأسباب المنفرة,والكلمات الموغرة للصدور,والرسائل المزعجة ,وغير ذلك من الأمور التي ربما أورثت سوء الظن ,أو أدَّت إلى الشحناء والبغضاء, قال تعالى:{ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا } [الإسراء : 53]

فإن الله تعالى حرم أشياء كثيرة حفاظًا على الأُخُوَّة, فحرم الغيبة والنميمة والسخرية حفاظًا على الأُخُوَّة ؛ولأن هذه الأمور تفسد الأُخُوَّة ,وانظر إلى هذه الآيات من سورة الحجرات ,وما ذكرالله فيها من آداب سامية, ونهى عن صفات ذميمة حفاظًا على الأُخُوَّة,.قال تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ * يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [الحجرات : 10 ، 13]

فإن الله بدأ هذه الثلاث الآيات بتأكيد الأُخُوَّة بقوله: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} ثم أمربالحرص على إصلاح ذات البين فقال:{ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ}, وحذر من الطعن في الآخرين وسوء الظن بهم, ونهى عن التجسس والغيبة والتنابز بالألقاب وغير ذلك لأنها تخل بالأُخُوَّة الإيمانية.

وفي الآية الثالثة أكد شأن الأُخُوَّة في الله, وأنَّ الناس كلهم لآدم ,لا فرق بين عربي على أعجمي ولا أبيض على أسود إلا بالتقوى فقال :{ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}

فالميزان عند الله هو التقوى والعمل الصالح, فلا أفضلية لأحدٍ على أحد, ولا فضل لقبيلة على أخرى, و إنما جعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا, فيُعرف كل شخص بنسبته إلى قبيلته, فليس في هذه الآية مدخل للفخر بالأحساب والطعن في الأنساب, إنما يحصل التفاضل بالأعمال الصالحة وبتقوى الله تعالى,وبحسب الأعمال والتقوى يكون التفاضل في الجنة.

قال تعالى: {انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلا}[الإسراء:21]

فقد روى مسلم من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: « إِنَّ اللَّهَ لاَ يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ ». وفي رواية له:"ولا إلى أجسامكم"

فانظر إلى بلال ـ رضي الله عنه ـ فإنه في الجنة وهو عبد حبشي,لكن رفعه الله بتقواه ,وانظر إلى أبي جهل ـ لعنه الله ـ فإنه من أهل النار ,وقد كان رجلًا شريفًا وكبيرًا في قومه , لكنه وضيعًا عند الله رديئًا في جهنم.

لعمرك ما الإنسان إلا ابن دينـــه

فلا تترك التقوى اتكالًا على النسب

لقد رفع الإسلام سلمان فارسٍ

ووضع الشركُ

النسيـــبَ أبالهب

اللهم اجعلنا من المتقين, واحشرنا مع المتقين ,على سرر متقابلين, واجعلنا إخوة متحابين, وعلى سنة نبيك سائرين, اللهم اجمع كلمة المسلمين,ووحد صفوفهم,وقوِ شوكتهم,وانصرهم على عدوك وعدوهم,اللهم عليك بأعدائك أعداء الدين,اللهم عليك باليهود الغاصبين,والنصارى المعتدين,اللهم مزق صفوفهم ,وأوهن شوكتهم,وفرق جمعهم,واجعل كيدهم في نحورهم,اللهم إنا ندرأ بك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم,اللهم أرنا فيهم عجائب قدرتك ياقوي يا متين.

اللهم احفظنا بالإسلام قائمين,واحفظنا بالإسلام قاعدين,واحفظنا بالإسلام راقدين,ولا تشمت بنا الأعداء والحاسدين ,برحمتك يا أرحم الراحمين.